

التقرير السادس

مركز الكمبيوتر الإسلامي في لندن

السيد المفتي بركة الله عبد القادر

التقرير السادس

مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن

السيد المفتي بركة الله عبد القادر

« تأسس المركز » في العام ١٩٨٣ الموافق هجريا ١٤٠٣ بلندن، نظراً لمتطلبات العصر الحاضر لاستخدام الجهاز التكنولوجي الحديث — الكمبيوتر — في مجال العلم والبحث والدراسة الاسلامية وخدمة الاسلام في الغرب، إذ أن مؤسسات البحث التقليدية لم تثبت فعاليتها وديناميكتها في معالجة قضايا العصر الحاضر من شؤون متجددة وآفاق واسعة لنواحي الحياة البشرية، ولم يتطور هناك أسلوب في اطار التعاون والتنسيق بين جهود الأبحاث والتنمية الاسلامية لحل مشاكل العصر الحاضر. وفي نظرنا يرجع ذلك الى أدوات البحث ووسائلها ودراسته، والمراجعة في مجال الدراسة والتحقيق، فقد مكث باحث اليوم في دراسة لموضوع معين، قضية حدثت منذ سنوات يقلب أوراق الكتب ويفحص بطون الدفاتر في أمل أن ينجز مهمته، وفي مثل هذا الجو لا تجود قريحة الباحثين في ابتكار وابداع يتفق مع مقتضيات الزمان لعدم توفر وسائل الاجتهاد والأدوات اللازمة الكافية لمنزلة التطوير، لا شك في أننا نعيش في عصر تسوده ثورة العلم والمعلومات باستخدام أحدث وسائل الاعلام والاتصالات في كافة مجالات الحياة، حيث توفر في هذا العصر العقل الالكتروني أو الحاسوب الآلي، وهو أرق أدوات تخزين المعلومات واسترجاعها وتنظيمها وتعميمها في أرجاء الأرض، فهو يتخطى كل الحواجز التقليدية في الاتصالات ونشر العلوم الإسلامية في مجال البحث والدراسات. وقياماً بالواجب تجاه الإسلام والعلوم الاسلامية، وكان من ضمن أهداف المركز، إنشاء قاعدة معلومات للقرآن الكريم، وقاعدة معلومات الأحاديث النبوية وقاعدة معلومات تراجم علماء الاسلام ورجال الحديث. وقاعدة الفقه والقوانين الاسلامية، وبفضل الله تعالى فإنه في سنة ١٩٨٦م قبل ثلاث سنوات، قمنا بتوزيع ونشر قواعد الأحاديث النبوية التي تشتمل على كل معاني الأحاديث النبوية المنشورة حتى الآن، وهي تراجم صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وأحاديث سنن النسائي والترمذي وابن ماجه، بالرجوع إلى مشكاة المصابيح.

تشتمل قاعدة معلومات الأحاديث النبوية، حوالي عشرة آلاف حديث شريف من كل : صحيح البخاري وصحيح مسلم وموطأ مالك وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بعد حذف المكررات. يشتمل كل حديث على اسم الراوي من الصحابة ورقم الحديث من المراجع ومتن الحديث بكامله. لقد تم تزويد هذه القاعدة بالمهارات الفنية الموجودة في لندن وهي غير كافية وغير مستوفية مثل البلاد الاسلامية، يتم البحث في القاعدة عن حديث معين أو أحاديث معينة من كتاب معين أو كتب عديدة أو كل الكتب المذكورة ويجري الاستعلام عن الأحاديث باعطاء لفظ معين أو جزء لفظ أو جملة

* مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن

من الحديث مثل الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الجهاد أو ما شابهها من الكلمات. والحاسوب يرجع بعدد الأحاديث التي تفي بجواب السؤال، ثم عرض حديث بعد حديث ... ويمكن السؤال باعطاء جملة أكثر من الكلمات باستخدام ما يقال بالانجليزية (Logical Operators)، يعني لو ورد في الحديث هذا اللفظ مع ذلك اللفظ ومع تلك الجملة، كما يمكن توسيع دائرة البحث من كلمة معينة إلى الكلمات المترادفة معاً، بحيث (يكون) البحث عن لفظ الربا مثلاً، باسترجاع الأحاديث التي فيها لفظ مختلف في معانيه — باللغة الانجليزية ، وبعد استعراض النتيجة على الشاشة والتأكد من العثور على المطلوب يمكن (الحصول) على النتيجة بالطابعة، ويمكن تخزينها في ملفات الكمبيوتر في شكل مجموعات صغيرة تشكل قاعدة مستقلة خاصة بموضوعات مهمة كالاقتصاد والاجتماع والعلوم السياسية والشرعية وغيرها من الموضوعات، وذلك للتعميم أو النشر لاحقاً في القاعدة وامكانية إجراء تعديلات وإدخال تحسينات في التراجم من قبل المختصين. لقد توفرت هذه القواعد، بعد قاعدة الأحاديث النبوية، إذا نشرنا قاعدة معاني القرآن الكريم المشتملة على ترجمات يوسف علي، ومحمد بكتال، وهي متوفرة في الأسواق، تتوفر هذه القاعدة مع برامج الاسترجاع المناسبة على جهاز IBM PC أو الأجهزة المماثلة ضمن نظام التشغيل IMS Doss أو PC Doss كما هو معروف، والقاعدة تتطلب Hard Desk القرص الكبير بسعة عشرين مليون حرف للأحاديث وبسعة عشرة ملايين حرف لترجمات القرآن الكريم ، والعمل جار على قدم وساق لاجراء التعديلات والتحسينات حسب متطلبات الباحثين.

ومن الأعمال التي تحت التنفيذ تخزين فتاوى قاضي خان باللغة الانجليزية، وكتاب الهداية للمرغاني ليستخدمه العلماء مع القانون في باكستان والبلاد التي تستخدم فيها اللغة الانجليزية كإداة أساسية للقوانين الاسلامية .

ومن الأعمال الفنية التي تحت التنفيذ، تعريب برامج نظم المعلومات الذي استخدم في نظام قاعدة المعلومات الانجليزية، وتعريب آالة القارئة وهو حلم كثير من المؤسسات الاسلامية وغير الاسلامية في كل أنحاء العالم، وتجري الاختبارات التمهيديّة على آلة قارئة طورت في إنجلترا، وسنوافي بالنتائج إن شاء الله في فرصة لاحقة .

وتجري دراسات نظم التكنيك المتطورة للحاسوب بتشكيل لجنة عمل في بريطانيا لكافة المشتغلين في علم الكمبيوتر من المسلمين المتطوعين ممن لهم إهتمام باستخدامها في العلوم الاسلامية، والحمد لله أنه تم تركيب قواعد الأحاديث النبوية الشريفة في عدة جامعات عالمية وإسلامية، في أنحاء العالم، وذلك بدعم سخّي تشجيعي من المعهد العالمي للفكر الاسلامي، من بين هذه الجامعات على جامعة ماكجيل McGill في كندا، وجامعة ويلز في بريطانيا، والكلية الاسلامية في جامعة أنقرة، والجامعة الاسلامية في ماليزيا واسلام آباد، والكلية الاسلامية في نيجيريا، والجامعة الأندونيسية، وبعض المؤسسات الإسلامية في

أمريكا وجنوب إفريقيا، كما حصل عليها عدد من المسلمين والباحثين لاستخدامهم الشخصي للإطلاع على الأحاديث، والاطلاع على ترجمة معاني القرآن الكريم للبحث العلمي ولإتقان العمل في معاني القرآن الكريم .

هذا جهدنا المتواضع في بلد الغربة، ورغم امكانياتنا الضئيلة ونقص الموارد المالية، فاننا بحمد الله، قمنا بما كان يمكن، لقلّة الوسائل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .